

## الهروب من البيت العائلي من منظور نسقي

### Running from the family home from a systemic perspective.

أ.د. فتيحة كركوش\*

<sup>1</sup> جامعة البليدة 2، الجزائر، [F.kerkouche@gmail.com](mailto:F.kerkouche@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2023/02/25 تاريخ القبول: 2023/04/20 تاريخ النشر: 2025/06/30

#### ملخص:

لاشك بأن الأسرة تعد الجماعة الأولية الحامية لأبناءها من تهديدات الوسط الخارجي ومختلف التأثيرات المضرة بصحتهم. إلا أنها كنسق ينتمي لأنساق أخرى كثيرة قد تتعرض بدورها الى أنواع شتى من الخلل الذي يعيق أداءها الوظيفي؛ فتفرز أشكالاً من الانحرافات. ولعل هروب الأبناء من بيوتهم العائلية لمؤشر دال على هذا الخلل الخطير لذلك، سنتناول ضمن هذه المساهمة العلمية مشكلة الهروب من البيت من منظور نسقي،

وذلك على اعتبار أن الأسرة نسق قد يولد الصحة والاستقرار كما قد يولد المرض والاضطراب.

كلمات مفتاحية : الهروب، البيت العائلي، التناول النسقي.

#### Abstract:

There is no doubt that the family is the primary group that protects its children from the threats of the external environment and the various harmful effects on their health. However, as a format that belongs to many other formats, it may in turn be exposed to various types of imbalances that hinder its job performance. Perhaps the escape of children from their family homes, an indication of this serious imbalance. Therefore, we will address within this scientific contribution the problem of running away from home from a systemic perspective, given that the family is a pattern that may generate health and stability and may generate disease and disturbance.

\* فتيحة كركوش

**Keywords:** escape; family home; systemic perspective

### مقدمة:

ترتبط مشكلة هروب الأبناء من البيت العائلي بالواقع المعاصر لمشكلات الطفولة والمراهقة التي استحوذت على حصة الأسد من الانشغال الفكري للباحثين باختلاف تخصصاتهم، وذلك بسبب خطورتها وارتباطها بمشكلات الانحراف والجنوح وما قد تشكّله من تهديد صريح للبنية الاجتماعية والأسرية، حيث أنها تمس بالصحة النفسية للأبناء الهاربين مبرزة في نفس الوقت اختلال البنيات الاجتماعية.

كما أنها انتشرت بشكل سريع على اختلاف المجتمعات الغربية والعربية في ظل التغيرات الاجتماعية المتعددة.

وقد أشارت مختلف الهيئات والمنظمات العالمية والدولية المهمة برعاية الطفولة والمراهقة إلى تزايد أرقام هذه المشكلة سواء في المجتمعات الغربية أو العربية على حد سواء. فبالنسبة لوجود مشكلة الهروب من البيت العائلي في البلدان العربية، فقد اعترف (المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2000) بانتشارها في مختلف البلدان العربية بشكل مثير للانتباه؛ وهو الأمر الذي يستدعي اجراء الكثير من الأبحاث والدراسات الميدانية بسبب تفاشيها.

الا أن الهيئات الرسمية ما تزال تحتفي وراء بعض التحفظات الثقافية وعدم مواجهة المشكلة بصورة موضوعية مبنية على تسجيل كل المعطيات بصورة مفصلة وشاملة، حيث نلاحظ أنه يوجد نقص كبير فيما يخص الاحصاءات حول تعداد هذه المشكلة وأسبابها في البلدان العربية. كما أننا نجد القليل من التقارير الرسمية المحدودة تقدم فقط بعض التقديرات الخاصة بحجم هذه المشكلة. ولذا يمكننا أن نقول بأن الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة كمشكلة قائمة بذاتها ما زال في بداياته، إذ اعتبر (المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2000) لهروب في موريتانيا -مثلا- مجرد "ظاهرة أحياء" لا غير لأن الهاربين يوجدون في الحي الذي تقطن فيه أسرهم الأصلية، رغم أن هذه الصفة لم تمنع من امتداد المشكلة الى شوارع موريتانيا البعيدة عن أحياء هؤلاء الهاربين. بينما تزايد عدد الهاربين في المدن المغربية الكبرى بشكل ملحوظ لدرجة شكّلوا جماعات صغيرة من أطفال الشوارع، وأشارت (رئاسة مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية، 2003) إلى أن الهاربين كثيرا ما امتهنوا التسول وبعض الحرف المتواضعة ويمثل تواجدهم في الشوارع أقصى أنواع المخاطر.

وأوضحت الاحصائيات الواردة عن (المديرية العامة للأمن الوطني، 2004) في الجزائر أنه غالبا ما ارتبط هروب الأحداث من البيت العائلي بتعرضهم للضرب من قبل أهلهم، حيث سجلت في سنة 1993 أكثر من مائتي حالة هروب كان من بينها خمسة وعشرين حالة بسبب العنف الجسدي الممارس ضد هؤلاء الهاربين، وأضاف نفس المصدر أن عدد الهاربين قد ارتفع في سنة 1994 ليلبلغ مائتين واثني عشرة هارب من بينهم ثلاثين هربوا جراء تعرضهم للضرب المبرح. إضافة الى أن مصالح الشرطة كانت قد سجلت سنة 2003 أكثر من مائتين وستة عشر هاربة وثلاثة مائة وستة وأربعين هارب، وقدّر في سنة 2004 عدد الهاربين ما يزيد عن مائة وسبعين هاربة ومائتين وسبعين هارب.

على هذا الأساس، يمكننا القول بأن الهروب من البيت العائلي أصبح يمثل إحدى المشكلات التي تواجه مجتمعنا خاصة في ظل التغيرات والحولات الهيكلية التي يمر بها على أصعدة مختلفة. من أجل تقديم رؤية واضحة بخصوص الهروب من البيت العائلي، فقد سعينا الى تحليل هذا السلوك من خلال:

- ضبط سلوك الهروب من زاوية نفسية واجتماعية،
- السعي نحو فهم هذا السلوك من مدخل التناول النسقي،
- توظيف خلاصات بعض الدراسات التي تناولت سلوك الهروب وأثر النسق الأسري في توليده.

### 1. في ماهية تنظير مفهوم الهروب من البيت:

ان محاولة ضبط مفهوم الهروب من قبل الباحثين ليس بالأمر الهين؛ فهو مفهوم يتشابك مع بعض المفاهيم ذات الصلة. ومما زاد من صعوبة تنظيره وتحديدده هو طابعه الانتقالي (Transitoire)، إذ بإمكان الهارب الانتقال بسهولة إلى "كافيتريا" من السلوكيات المنحرفة؛ وهو ما أشارت إليه ماكسون وآخرون (Maxson & al , 1988) بمعنى ان الهروب يعد أرضية خصبة لكل أشكال الممارسات الانحرافية وبوابة نحو عالم الاجرام.

بالإضافة إلى أن سلوك الهروب وُصِف بكونه يمثل عامل-خطر، إذ قد يؤدي بفاعله إلى الوقوع في العديد من المشكلات الخطيرة، ولهذا صَنَّف بعض الباحثين (أمثال روبانس وأونيل...) هذا السلوك ضمن النشاطات التي تنتمي إلى السلوكيات المنحرفة.

لذلك، سنقدم بعض التعريفات التي تناولت تحديد سلوك الهروب من وجهات نظر علم الاجتماع

وعلم النفس.

## 1.1. الهروب من ناحية علم الاجتماع:

اعتمد علماء الاجتماع في تعريفاتهم للسلوكيات السّوية منها والمنحرفة على ما هو مقبول وما هو مرفوض من قبل المجتمع بما فيه من قيم وأعراف وتقاليـد سائدة، والتي تختلف باختلاف المجتمعات والفترات الزمنية التي تعيشها.

وقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة سلوك الهروب من البيت العائلي واعتبروه سلوكا يتخذه الهارب للفرار من مشكلة معينة أو أنه يُعبّر عن وضعيات صراعية مزعجة؛ معنى ذلك أن يغادر الهارب المكان الذي من المفروض أن يكون فيه (مثل البيت والمدرسة ومقر العمل) ليذهب للتسكع في الشوارع لمدة ساعات أو إلى الأماكن المفضلة لديه كوسيلة منه لحل تلك المشكلات والصراعات التي يعيشها في وسطه. لذلك اعتبر غيث (1984) أن الهروب غالبا ما يعد نوعا من النشاط المنحرف بسبب انعكاساته السلبية، حيث صُنّف ضمن مختلف الأنشطة الانحرافية المتعددة الأشكال التي يمارسها بعض الأطفال والمراهقون، مُضيفا أن الهروب يعد ميكانيزما دفاعيا يحاول الهارب من خلاله أن يتوافق مع المواقف المحبطة عن طريق تحاشيها وعدم مشاركته الايجابية في أنشطة الجماعة أو بإبداء اتجاهات غير تعاونية، وبالتالي يمكن أن تشمل صُور الهروب تفادي كل أنواع التفاعل الاجتماعي.

وفي هذا السياق، فانه من المهم توضيح مفهوم الانحراف (Déviance) عن مفهوم الجناح (Déviation)، إذ يعد الهروب انحرافا عن قيم ما دون أن يكون جناحا بالضرورة. لذلك، اعتبر غافازي وبلومنكرانك (1991Gavazzi, Blumenkrantz) الهروب من البيت العائلي تجاوزا لبعض المعايير الاجتماعية في سن معينة، ويعد-على هذا الأساس- انحرافا دون اعتباره جناحا بالضرورة.

## 2.1. الهروب من ناحية علم النفس:

عرّف مارسولي وبركوني (1992& BraconnierMarcelli) الهروب على اعتباره ذهاب غير مألوف أو مفاجئ وعنيف، ويكون في معظم الأحيان فرديا محدودا في الزمن دون هدف، وغالبا ما يتم في جو من الصراع مع العائلة أو المؤسسة التي ينتمي إليها الهارب.

من جهته، اعتبر ميكيلي (1988Muchielli) الهروب رد فعل سيكولوجي يهدف المراهق من وراءه إلى وضع مسافة بينه وبين حالة الضغط الذاتي أو العلائقي التي يعيشها؛ وهو نفس الاتجاه الذي كان قد قدمه روبي (1984, Roubier)، بحيث اعتبره انتقالا إلى السلوك الحركي الذي يُعبّر عن تجربة أساسية مُحركة تعمل على تقليص الضغط الذي يعاني منه المراهق في البيت.

وأضاف باهر وآخرون (Behr & al, 1985) أن الدراسات الحديثة أدمجت بعدا جديدا لفهم سلوك الهروب وهو الدافعية بنوعيتها العادية وغير العادية وكذلك الظروف الموقفية، إذ اعتبرت الهروب سيرة حركية واعية أو غير واعية ذات دوافع أو بدونها، تعمل على إبعاد الفرد عن البيت أو عن مقر آخر (العمل، المدرسة...) وهي حالة فرار من الوسط ومن الالتزامات الاجتماعية.

لذلك، يُنظر كل من لوباز وغاري (Lopez & Gary, 1995) الهروب على اعتباره عملية مُعقدة من السلوكيات والاستجابات التي ترتبط بأحداث موقفية ذات الصلة بعلاقات صراعية بين الأولياء والأبناء وصراعات شخصية.

كما أوضح مازي وهوزل (Mazet & Houzel, 1978)، أن الهروب يمكن أن يتضمن هدفا محددا، وقد يظهر ذلك في عودة الهارب إلى مكان كان فيما مضى قد استثمره كمكان آمن.

لا يمكننا، إذن، أن نفهم سلوك الهروب من البيت إلا في سياقه النفسي الاجتماعي؛ فالهارب قد يعيش وضعيات ضاغطة أو مواقف أسرية يدركها على أساس أنها مصدر ضغط بالنسبة إليه، وبالتالي يتعامل معها في حدود امكانياته السيكلوجية والعوامل التي قد تعمل على تفجير دافعيته نحو المرور إلى الفعل (Passage à l'acte).

### 2. السياق التحليلي:

بخصوص التوزيع الجغرافي لمشكلة الهروب من البيت وأطفال الشوارع، فهي تنتشر في الدول المتقدمة وكذلك في دول العالم النامي وخاصة في أمريكا اللاتينية وآسيا، إلى جانب امتدادها مؤخرا إلى إفريقيا. وتمثل كارثة حقيقية في الدول النامية أو كما أطلق عليها (سامي عصر، 1999)<sup>1</sup> اسم "كرة الثلج" أو "القبلة الموقوتة".

### 1.2. مشكلة الهروب في الجزائر:

فيما يخص الهروب من البيت العائلي في الوسط الجزائري، فإن المشكلة لم تحظى بالاهتمام اللازم إذ صُنفت في الغالب ضمن حالات الأحداث في خطورة معنوية أو أدرجت في الفئات المتشردة أو المنحرفة بصفة عامة مثلها مثل ما هو وارد في معظم البلدان العربية.

في هذا السياق، يمكن الاعتماد على بعض الإحصائيات العامة المستمدة من المديرية العامة للأمن الوطني<sup>2</sup> والتي تتعلق بتشرد الأطفال، حيث قُدر تشردهم في سنوات ما بين 1977 و1980 بستة وثلاثين متشرد، وارتفع ما بين سنوات 1981 و1984 ليصل إلى مائة وثلاثة عشر متشرد، وازداد العدد ارتفاعا ما بين سنوات 1985 إلى غاية 1988 ليلبلغ المائة والستة والثلاثين متشرد.

مع العلم أن نسبة معتبرة من هؤلاء المتشردين (80 %) تتكفل بهم مراكز خاصة بإعادة التربية المتواجدة عبر كامل التراب الوطني وذلك بالتنسيق مع مديريات النشاط الاجتماعي. كما نجد بأن الإحصائيات المستمدة من مديرية النشاط الاجتماعي والحماية الاجتماعية على مستوى وزارة العمل والتضامن في سنة 1995 لم تفصل ما بين فئات الأحداث في خطورة معنوية والأحداث الهاربين والمتشردين، حيث أن إحصائياتها كانت شاملة لكل هؤلاء وغير دقيقة من حيث التنظيم، بحيث نلمس عدم التحكم في طريقة الإحصاء المقدمة بخصوص الأحداث بالرغم من أن القراءة الأولية لتلك الإحصائيات تُظهر أن الجنس الذكري كان أكثر انتشارا من الجنس الأنثوي فيما يخص الانحراف؛ وهو الأمر الذي نرجعه إلى الأبعاد الثقافية للوسط الجزائري والذي لا يعني بأن الإناث بعيدات عن ممارسات السلوكات الانحرافية

كما عملت المديرية العامة للأمن الوطني في سنة 2005 على تنظيم عملية إحصاء فئات الهاربين في السنوات الأخيرة وذلك بحكم انتشارها الواسع بين الأطفال والمراهقين ما بين العاشرة والثامنة عشرة، ويظهر الجدول (01) ذلك من خلال عرضه لحالات الخطورة المعنوية وحالات الهروب الأولي في الجزائر من سنة 2000 إلى سنة 2004.

جدول (01): حالات الخطورة المعنوية والهروب بالجزائر.

| الوضعية        |          | خطورة معنوية |          |         | حالات هروب |
|----------------|----------|--------------|----------|---------|------------|
| الجنس<br>السنة | الاناث   | ذكور         | المجموع  | إناث    | ذكور       |
|                |          |              |          |         |            |
| 2000           | 1<br>84  | 34<br>29     | 36<br>13 | 2<br>83 | 489        |
| 2001           | 9<br>75  | 22<br>11     | 31<br>86 | 2<br>41 | 397        |
| 2002           | 1<br>857 | 36<br>46     | 55<br>03 | 1<br>77 | 484        |
| 2003           | 8<br>47  | 23<br>66     | 32<br>13 | 2<br>16 | 364        |
| 2004           | 9<br>90  | 23<br>29     | 33<br>19 | 1<br>71 | 270        |

المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني (2005)

أظهرت كل هذه المعطيات المستمدة من المديرية العامة للأمن الوطني بالجزائر تزايد حجم المشكلة بشكل كبير، رغم أن القائمين على تقديم هذه الإحصائيات أكدوا تواجد أعداد أخرى من الهاربين والمتشردين تفلت من عملية الإحصاء، وهذا ما يجعل التقدير الكمي الحقيقي بخصوص المشكلة يفوق هذه الأرقام بكثير.

في ما يخص ميزة الهروب بالجزائري، فقد أشارت (معتصم ميموني، 2005) إلى أنه ليس جناحا في حد ذاته، بل غالبا ما يلجأ إليه الأحداث لأسباب مختلفة وكثيرة، وعندما يتكرر فقد يؤدي أحيانا إلى التشرّد وتزداد الخطورة بالنسبة للإناث ليصبح هروبهن تشردا نظرا لرفض العائلة لها، لأن هروبها يعتبر عارا يمس بالعائلة وممعتها. ومن ثم، أوجب النظر إلى الهروب من البيت أنه ما يزال يمثل طابو من بين الطابوهات

التي يتستر عليها الوسط الجزائري خاصة إذا ما قامت به الإناث، ويعمل مثل هذا التستر على عدم إبراز هذه المشكلة من حيث تقديرها الكمي ولا يساعد في فهمها بالرغم من وجودها وانتشارها في أوساط الأطفال والمراهقين.

## 2.2. التناول النسقي:

لا ينسلخ الهروب عن إطار التّغير الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع والذي تتأثر به الأسرة باعتبارها نسق فرعي لهذا الكل، بل يجب النّظر إلى سلوك الهروب من البيت العائلي - كباقي المشكلات النفسية الاجتماعية- من زاوية شاملة تمس كل ما توصل إليه المجتمع من تطوّر وتحوّل في بنيانه وفي قيمه وطريقة معيشته حتى يتسنى فهم هذه المشكلة من الناحية الاجتماعية والأسرية، بحيث أن الأسرة تخضع حتما لديناميكية تّغير المجتمع على مستواه المادي والمعنوي على حد السّواء على أساس أن الأسرة مثلها مثل أي ظاهرة اجتماعية داخل المجتمع تكون مُتغيرة لا تثبت على حال واحد.

وفي سياق تفسيرنا لمشكلة هروب الأبناء من البيت العائلي في ظل التناول النسقي، فقد أشار (كفاي، 1999) إلى أن التّوجه النسقي في علم النفس هو توجه قديم وله جذوره باعتباره العلم الذي يدرس السلوك المتأثر بأنساق معينة، وتأتي الأسرة في مقدمة هذه الأنساق التي تؤثر في سلوك الأفراد، خاصة وأنها (الأسرة) تعد نسقا متكاملا لها جذورها في الفلسفة وعلم الاجتماع.

وأشار (العجيلي و خليل، 1996، ص 14) إلى " أنّ برتالانفي (Bertalanffy) -رائد هذا التوجه- قد اعتمد على فكرة جوهرية مفادها أن الإنسان كلّ متكامل، حيث أطلق على ذلك الكل تسمية "نظام"، وقد عُرفت بهذه التسمية لأنها تتبع منهج تحليل النظم".

واعتبر برتالانفي (Bertalanffy, 1993) العلوم الاجتماعية علوما للأنساق الاجتماعية التي تبدأ من الأسرة لتمتد إلى جماعات أكبر.

وكان (جابر وكفاي، 1995، ص 84) قد حدد مفهوم النظام (Système) بمعنى نسق أو نظام أو جهاز، الذي يُعبّر عن المعاني الآتية:

● يشير مصطلح النسق بصفة عامة إلى كلّ منظم، وهذا المعنى للمصطلح نجده أينما ورد مع اختلاف السياقات.

● النسق هو مجموعة من الأفكار والمسلمات والمفاهيم والاتجاهات التفسيرية ذات بنية تتفاوت من حيث درجة وضوحها وتحديدتها تفيد في إيجاد بنية للبيانات في مجال علمي ما.

● يشير المصطلح إلى معنى أكثر تحديداً، وهو ترتيب شيء لأشياء تتصل بعضها ببعض أو آلات أو مثيرات. وهذا الترتيب للعناصر يتم بحيث تعمل معاً لأداء وظيفة.

من جهته، أكد (العجيلي و خليل، 1996، ص 129) أن النظام "هو بناء متكامل تتضح فيه العلاقات المتبادلة بين أجزائه ومكوناته مع بعضها الآخر من ناحية، وبينها وبين كل الأجزاء التي تتكامل أو تتوحد فيها هذه الأجزاء من ناحية أخرى".

في ذات المنحى، اعتبر (كفاي، 1999) أن معظم المساهمات الأساسية والمهمة الخاصة بنظرية الأنساق وتطبيقاتها في مجال دراسة الجماعات الإنسانية كان قد قدمها كيرت ليفين (نظرية المجال) والتي تُعد من بين المصادر الثلاث المساهمة في بلورة نظرية الأنساق العامة في علم النفس، بالإضافة إلى الفلسفة عبر التفاعلية بزعماء بيرد وستل سنة 1950 والمذهب الكلي بريادة ارنست بيرجس سنة 1968.

ومن ثم، تقوم الأسرة -وفق التناول النسقي- بدور أساسي في فهم السلوك المرضي والسوي بحيث تمثل الأسرة شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية، واعتبرها (كفاي، 1999) بالمعنى الذي قصده تشارل كولي أنّها جماعة أولية بحكم صغر حجمها والتي تتميز بالعلاقات وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها، وهي أولية بحكم أسبقية التأثير بحيث يكون تأثيرها شاملاً يتضمن كل جوانب شخصية الطفل، إضافة إلى أن تأثيرها الذي يأتي في وقت لاحق.

وتتفق هذه الأفكار مع ما اعتبرته (الخولي، 1981، ص 219) بخصوص النسق الأسري الذي وصفته بالبناء، حيث "يشير (البناء) إلى وجود نوع من التنسيق والترتيب بين الأجزاء التي تدخل في تكوين الكل الذي يُسميه بناء، ذلك لأنّ ثم علاقة وروابط معينة تقوم بين هذه الأجزاء التي تؤلف الكل وتجعل منه بناء متماسكاً و متمائزاً و بمقتضى هذا الفهم تكون الوحدات الجزئية الداخلة في تكوين البناء الاجتماعي هي الأشخاص الذي يُمثل كل منهم مركزاً معيناً ويؤدي دوراً في الحياة الاجتماعية".

من هذا المنطلق، فسّر (كفاي، 1999) إمكانية فهم الأسرة على نحو أفضل باعتبارها كلاً متكاملًا؛ فكل فرد من أفراد الأسرة يعد نسقاً كاملاً في حد ذاته، ويوجد هذا النسق "الفردى" داخل نسق أكبر وهو الأسرة النووية، التي توجد أحياناً داخل نسق أكبر المتمثل في الأسرة الممتدة؛ فالأسرة السوية أو الأسر التي تسير أمورها معتمدة على تفاعلات صحية تساعد القواعد في الحفاظ على النظام والاستقرار، لأن هذه القواعد في الأسر التي لا يقوم التفاعل فيها على أساس صحي، فإن المجال يكون واسعاً في فهم وإدراك هذه القواعد، فكلّ يفهمها حسب هواه وحسب إدراكه للأعضاء الآخرين.

وكان دانجيلو (D'angelo, 1984) قد اعتبر أن غياب الضبط الأسري والقواعد السليمة يعمل على تعزيز أنماط السلوكيات غير الوظيفية في الأسرة ولا يساهم على الإطلاق في حل أزمتها؛ بل على العكس تماماً من ذلك. وعلى هذا الأساس، يجب أن تُضبط هذه القواعد بحدود تضمن تمايزها وتسهيل وظيفة "مهمة" النسق الفرعي، ليسمح بالاتصال بين الأعضاء لأن في غياب ذلك تزيد احتمالات الاختلال في الأسرة.

أوضح ميركين وآخرون (Mirkin & al, 1984) أنه بالرغم من وجود أنماط مرضية عند عائلات الهاربين إلا أن البعد النسقي الأسري في تفسيره لهروب الأبناء من البيت العائلي لم يظهر إلا متأخراً، بحيث ظهرت الكثير من الدراسات الأولى التي سعت إلى فهم سلوك الهروب من تناولات نفسية تحليلية تركز بشكل أساسي على الفرد الهارب بمعزل عن الأنساق التي تحتويه.

مما لا شك فيه أن للنسق الأسري بالغ الأثر في افراز السلوك المضطرب، فقد أشار غافازي وبلومنكرانتز (Gavazzi & Blumenkrantz, 1991) إلى أنه غالباً ما تكون أسباب الهروب من البيت العائلي مرتبطة بخلل على مستوى النسق الأسري ونتيجة لسوء توظيفه مثل وجود درجات عالية من الصراع والضغط وضعف المهارات الاتصالية في الأسرة ووجود اعتداءات بدنية أو جنسية وطرق تأديبية غير مناسبة.

كما قدم ماغاها (MaGaha, 1995) الكثير من الأمثلة الدالة على اختلال النسق الأسري منها انتشار الكحولية في الأسرة، حيث أن الوالدين الكحوليين لا يقدمان لأبنائهم نمطاً تربوياً متزنًا: فوجود أب كحولي في البيت يؤثر سلباً على الأم التي في الكثير من الحالات تكون منشغلة بكحولية زوجها على حساب رعاية أبنائها وتقديم ما يحتاجون إليه من اهتمام وعطف، إضافة إلى ما يمكن أن يتولد جراء ذلك من خصامات بين الوالدين ومن أجواء ضاغطة تُفرض على الأبناء الذين يعتقدون أن الهروب حلاً للتخلص منها.

حسب كفاي (1999) فإنه عندما لا يكون للنسق الأسري قواعد ثابتة وواضحة ومرنة وليس لها قدر من المعقولية بحيث يقتنع بها أفراد النسق، فإنه يكون نسقاً مغلقاً على نفسه ويفقد اتزانه، ويصبح بذلك تربة صالحة لنمو بذور التفاعلات غير السوية، وتبدأ العلاقات في النمو والتشكل على نحو منحرف، ويتهياً بذلك المناخ لشتى صور الانحراف المختلفة، بما في ذلك الهروب من البيت.

اتفقت معظم الدراسات التي تناولت الهروب من البيت العائلي على أنه نتيجة لخلل على مستوى الديناميكية العائلية كوجود درجات عالية من الصراعات والضغوطات (مثل دراسة English,1973;Brennan,1978;Johnson & Peck,1978) ووجود أساليب تربوية غير ملائمة تطبع عائلات الهاربين مثل مهارات اتصالية فقيرة واعتداءات بدنية أو جنسية ( مثلما ظهر في دراسة Johnson & Peck,1978 ;Adams & al,1985 ;D'angelo,1984) وكذا حالات من التفكك الأسري في أعلى مستوياته وتعرض تلك الأسر إلى أزمات مالية أو ضغوطات اقتصادية، ( وهذا ما نجده في دراسات كل من Kurtz & al, 1991 ;Gavazzi& Blumenkrantz,1991).

وتوصل ماغاها (MaGaha,1995) في الدراسة التي حُصّ بها ثمانية وستين هارباً أن كحولية الوالدين كانت عاملاً مباشراً لهروبهم من البيت بنسبة 83% ، وكانت الخصامات الوالدية مُنبئاً مُهماً لانحراف الأبناء عند الأسر المفككة، وهي نفس النتيجة التي كانت في دراسة جوستيس ودونكان (Justice & Duncan,1976) ، بحيث خلصت إلى أن أسر الهاربين اتسمت بدرجات عالية من الخصامات بين أعضائها.

ومثل هذا التأثير السلبي لسلوكات الوالدين على الأبناء نجده في الدراسة التي قام بها آدمس وآخرون (Adams & al, 1985) ، حيث أجمع الهاربون على أن الأسباب الكامنة وراء هروبهم تعود بالدرجة الأولى إلى وجود خلل وظيفي أسري مثل الانحرافات الأسرية والصراعات بين الوالدين والاعتداءات الممارسة ضد الأبناء، ثم وجود مشكلات مدرسية في المقام الثاني.

ومن جهته، أكد كرتز وآخرون (Kurtz & al, 1991) ، من خلال الدراسة التي تناولت عينة قُدِّر عدد أفرادها بثمانية وثمانين هارب والتي تطرقت إلى جملة من المشكلات العائلية عند أسر الهاربين الارتباط الموجود بين الهروب من البيت العائلي ومرض الوالدين أو أحدهما، حيث قدرت نسبة ذلك بـ 11% ، بالإضافة إلى وجود حالات إدمان الوالدين على المخدرات وإن كانت نسبة ذلك مُقدَّرة بـ 02% فقط.

وتأتي دراسة غافازي وبلومكرانتز (Gavazi&Blumenkrantz, 1991) لتؤكد معطيات الدراسة السابقة من حيث خطورة إدمان الوالدين وتناولهما للمسكرات، إذ توصلت دراستهما إلى إثبات أن الكحولية تُعد مصدر خطر بالنسبة لعائلات الهاربين بحيث تصبح مُولِّدة للانحراف، وأن النسق الأسري

غالبا ما يُطبع بالصراعات والضغطات ومهارات اتصالية ضعيفة بين الأولياء والأبناء من جراء تلك الكحولية.

تثري الدراسة التي أنجزها جارفيس وآخرون (Jarvis & al, 1991), والخاصة بعينة مُقدرة بألفين وتسعة عشر هارب فكرة وجود التفكك الأسري النفسي عند عائلات الهاربين، حيث خلصت إلى أن تلك العائلات تعاني من الصراعات العائلية بلغت نسبة 58.6 %، إضافة إلى معاناتها من مشكلات صحية والدية قُدرت بـ 19.2 % أو أن يشكو أحد أعضاء العائلة من تلك المشكلات وذلك بنسبة 11 %، وكذا تناولهم للكحول وللمخدرات بحيث قُدر وجود ذلك بـ 36.4 %، إضافة إلى وجود الوالدين في حالة بطالة بنسبة 16.2 %.

كما أشار (مختار، 2004) إلى خطورة مثل هذه الأجواء الضاغطة والمشحونة بالتوتر بسبب إدمان أو بطالة الأب وفقدان الروابط الايجابية بين الوالدين والشقاق بينهما، واعتبر أن ذلك يُعد من بين أهم أشكال التفكك النفسي.

في ذات هذا السياق، أظهرت معتمص ميموني (2005) أن هذا النوع من التفكك الأسري (النفسي) يؤثر سلبا في الأبناء، وذلك لكون نسبة 60 % من الأطفال الهاربين محرومين من الوسط العائلي العادي، اذ يفرون من الصراعات القائمة بين الوالدين وعدم تفاهمهما وشجارهما المستمر، وأنه كلما كان المحيط قاسيا كلما تكرر الهروب من البيت العائلي.

كما خلص جانوس وآخرون (Janus & al, 1995), الى أن درجة استدامة فترة الهروب مرتبطة كذلك بحالات التعرض للضرب؛ فالمرهق الذي يهرب من البيت العائلي بعد تعرضه لاعتداء بدني مستديم وشديد لا يفكر بجديّة في العودة إليه. لذلك، اعتبر (ميزاب، 2005) أن العنف المسلط على الطفل يُعد عاملا مُهما في سلوك الهروب والذهاب المبكر من البيت العائلي، حيث يعمل ذلك على تنمية الميول الجناحية عند الهاربين.

لذلك، خلص ما كورد (MaCoard, 1994), إلى أن الهاربين بحاجة إلى تدعيم مهارات الاتصال بينهم وبين الوالدين وإلى التّحدث إليهم بشكل واضح وفعال قصد تعلم استراتيجيات تكييفية تفيدهم في مواجهة الصعوبات.

من جهته، اعتبر (كفافي، 1999، ص198) نمط الاتصال ونوعيته داخل الأسرة مُهما في توازنهما، حيث قال: " أنه كلما كان الاتصال واضحا ومحددا ويتم حسب الأدوار المفترضة وفي ظل قواعد أسرية

مرنة؛ كان سواء الأسرة. والعكس صحيح، فإذا كان الاتصال مقصورا بسبب نقص الوضوح اتسم بالغموض عندما لا يحرص الأفراد على توضيح أنفسهم جيدا للآخرين".

وأضاف (كفافي، 1999، ص119) قائلا: " أن الأسرة التي لديها اتصالات داخلية ضعيفة بين أفرادها مثل الأسرة المفككة، لا تتعلم أبدا أن تحل مشكلاتها بصورة جماعية أو أن يتعاملوا مع بعضهم البعض بتفهم وتعاطف؛ ولأن كل فرد منفصل عن الآخر فانه يجب أن يتكيف ويتواءم مع مشاكله بطريقة المنعزلة، وغالبا ما لا ينجح في ذلك".

اثراء لما قدمته هذه الدراسات، فان (ميزاب، 2005) أوضح بأن التناول النسقي تتخلله عدة نظريات حاولت كل منها تفسير الفعل الجناحي ضمن النسق الأسري من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ضمن خلفيتين، هما:

● أحدهما ينطلق من أن الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية، وهو بالتالي انعكاس لتخلي الأسرة عن دورها نتيجة لظروف اقتصادية واجتماعية وعاطفية،

● الثانية تنطلق من أن الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح وهو بالتالي انعكاس للاضطرابات المرضية التي توجد في الأسرة نفسها (منطلق سايكاتري).

لتجسيد هذه الأهمية التي تكتسبها التفاعلات الأسرية في اتزان الأبناء، سعى ستيرلين (Stierlin, 1973) إلى أن يبلور الهروب من خلال تحديده لأنماط تفاعلية على مستوى عائلات الهاربين، يمكننا إدراجها على النحو التالي:

### الأنماط التفاعلية العائلية لستيرلين (Steirlin, 1973):

قدّم ستيرلين (Steirlin, 1973)، تصنيفا خاصا بطبيعة التفاعلات الأسرية التي تساهم في هروب الأبناء من أوساطهم العائلية، حيث أكد وجود نمطين من القوى البنوية على مستوى التفاعلات التي تجمع الطفل بوالديه: قوى مركزية جاذبة تعمل على ربط العائلة وتوحيدها، وقوى نابذة مُبعدة تُفَرِّق أعضاء الأسرة عن بعضهم البعض، وتوجد بداخل هذه القوى البنوية ثلاثة أنواع من التفاعلات العائلية: النمط الجاذب، النمط النابذ والنمط التناوبي، وقد تم وصفها كما يلي:

- **النمط الجاذب في تفاعل الأبناء بالوالدين:** تسيطر هذه القوى الجاذبة في النمط التفاعلي المرن الذي ينظر إلى كل محاولة تحرر وانفصال يقوم بها الأبناء أنها تهديد لمكانة الوالدين. لذلك، يعمل الوالدان على الإرضاء المبالغ فيه لحاجات أبنائهم وتدليلهم ويفرضان ادراكهما لدرجة تنفي المشاعر الخاصة للأبناء،

حيث يشعر هؤلاء أن هذه الروابط العائلية صارت خانقة فيحاولون الهرب منها. إلا أن محاولات هروب هذه الفئة من الأبناء غالبا ما تُجهض أو تكون على مستوى الخيال فحسب.

#### - النمط النابذ في تفاعل الأبناء بالوالدين: يسود النمط التفاعلي النابذ في العائلات التي تطبع

تفاعلات الوالدين والأبناء بالإهمال وعدم الرعاية بطريقة مباشرة وبالسلوك العدواني، مظهرين ارتباطا ضعيفا بأبنائهم الذين يتعلقون عاطفيا بأصدقائهم بعد فراقهم من البيت، ويُسمى ستيِرْلن هؤلاء بـ"الهاربين العارضين".

#### - النمط التناوبي في تفاعل الأبناء بالوالدين: يتولد النمط التفاعلي التناوبي حسب ما أكدته

ستيِرْلن (Steirlin, 1973) من تناوب القوى النابذة والقوى الجاذبة على مستوى التفاعلات القائمة بين الوالدين والأبناء، بحيث يقدّم الوالدان للأبناء أساليب معاملة متذبذبة؛ بمعنى أنهما (الأب أو الأم) يمدان الأبناء بالرعاية وبالرفض بالنسبة لنفس السلوكيات، حيث يعيش هؤلاء الأبناء في هذا النوع من التفاعلات المتناقضة صراعات خطيرة تجعلهم عرضة للهروب بشكل مستمر، ويُسمى ستيِرْلن هذا النوع من الهاربين بـ"الهاربين في وضعيات أزمة"، وتكون لديهم قابلية كبيرة للارتباط مع أقرانهم بصفة قوية.

نلاحظ، إذن، أن ستيِرْلن اعتمد في تفسيره لهروب الأبناء من البيت العائلي على العلاقة التفاعلية التي تربط الهاربين بأولياءهم، حيث اعتبر أنّ الرعاية المفرطة أو الإهمال والرفض الذي يتعرض له الأطفال والمراهقون في بيوتهم الأسرية هو الذي يُحدد ارتباطهم بأعضائهم، فإذا شعر المراهق بمحبة والديه وعطفهم فإنه لا يلجأ إلى أفراد آخرين طلبا للحب وللحنان. أما إذا قدّم الوالدان عطفًا لا يدركه الأبناء ادراكا سليما أو زودوهم بحنان خانق، فإن الأبناء ينفرون من ذلك ويبحثون في أطر خارج أسرهم عن حب يحقق مشاعر الرضا لديهم. وهذا ما يؤكد بدوره قيمة الاتصال بين الوالدين والأبناء وأهميته في تطوير السلوك السوي أو على نقيض ذلك.

يُفهم من خلال هذا التناول أنه لا يتم تعلم الخبرات الحياتية إلا إذا كان الفرد الهارب يتفاعل معها، وتمتد هذه التفاعلات إلى المحيط الواسع ومن ثم تتوسّع أيضا ادراكاته بما فيها من خبرات وتجارب متنوعة.

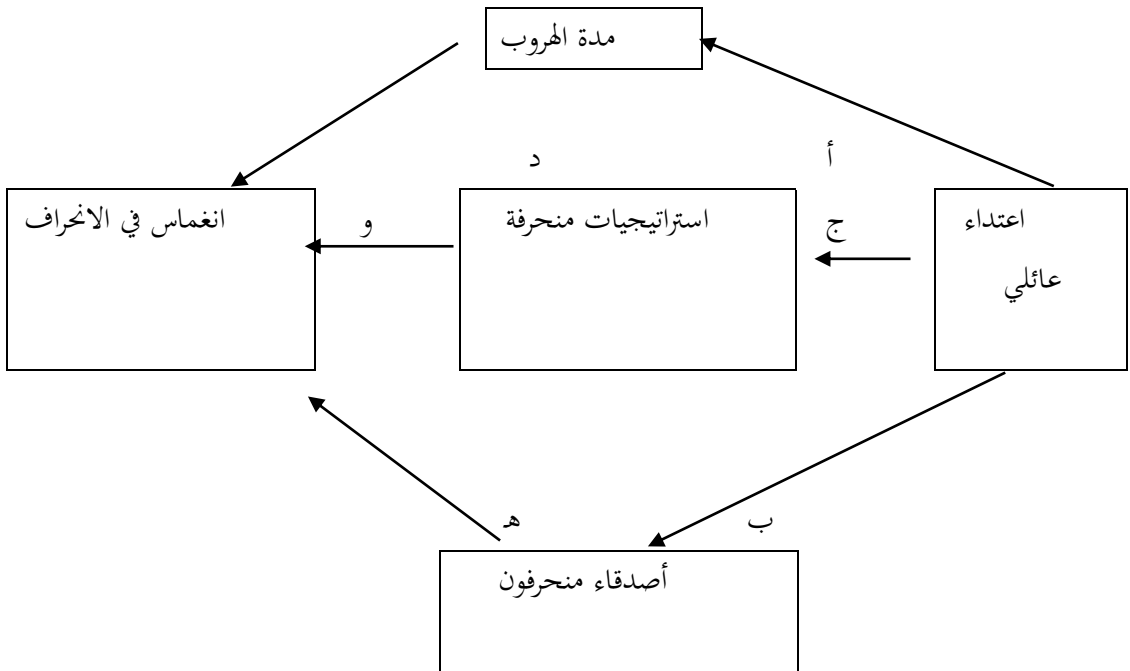
كما أن هذا التناول (النسقي) لم تقم دعائمه على مجرد تجميع لعوامل مختلفة، إنّما على فكرة أن

الأفراد المكونين للنسق الأسري يتفاعلون، ويولدون فيما بينهم علاقات تتحدد بفضل القواعد والدافعية التي تُسيّر الأسرة وتحكمها، وتؤثر المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية بدورها في بناء شبكة هذه العلاقات

والتفاعلات، ذلك أن المتغيرات النفسية لا تنشأ إلا استناداً على المكونات الداخلية المعرفية والمادية الاجتماعية في سياق تفاعلي.

في هذا الإطار، اعتبر ويتباك وسيمونس (Whitbeck & Simons, 1990)، أن الأطفال والمراهقين يكونون -بحكم هشاشتهم- أكثر استعداداً لانتهاج السلوك الانحرافي كالتسول والممارسات الجنسية وتناول المخدرات وغيرها من الأنشطة غير المشروعة، وافترض أن الذين يتعرضون للضرب والاعتداء الجنسي في أسرهم يتميزون عادة بكونهم شخصيات ضعيفة تجعلهم أقل مكوثاً في البيت وأكثر استغلالاً في الشارع، ومثل هذا الأسلوب الحياتي يشجع على فعل الانحراف والسلوك الاجرامي.

يوضح الشكل (01) الذي قدمه ويتباك وسيمونس (Whitbeck & Simons, 1990) كيفية التي يتطور من خلالها السلوك الانحرافي بدءاً من حالات الاعتداء والتجاوزات في البيت العائلي إلى الاستغلال الذي يتعرض له الهاربون والمنحرفون في الشارع.



شكل (01): نموذج (Whitbeck & Simons, 1990) خاص بالهروب والانحراف.

يفهم من خلال هذه الأفكار التي قدمها كل من ويتباك وسيمونس بأن أسلوب الحياة الذي يتبناه الفرد يؤثر إلى حد كبير في تحديد نوع سلوكاته والاستمرار فيها أو الكف عنها، حيث يفترض أنه بقدر ما تكون الوضعيات في البيت مزعجة يكون احتمال هروب الأبناء كبيرا ويمتد بقاؤهم في الشارع لفترات طويلة من الزمن. ويدعم الأصدقاء المنحرفون سلوك الهروب لدى الأبناء الذين يضطرون تحت وطأة المواقف الأسرية الضاغطة إلى تبني استراتيجيات بقاء منحرفة قصد ضمان بقاءهم في الشارع. وبالتالي، ينغمس الهارب بشكل كبير في السلوك المنحرف وذلك بوجود أصدقاء منحرفين يلعبون دورا كبيرا في تحديد مدة الهروب (من حيث قصرها أو تمديدها) واستمرار الهارب في انتهاج ذلك (هروب أولي أو هروب مكرر) وما يصاحبه من أنشطة لا مشروعة أيضا؛ وهو الأمر الذي يعزز استمرارهم في انتهاج الهروب من البيت العائلي، حيث وصفهم (ويتباك وسيمونس، 1990) بـ"الهاربين المزمنين" خاصة وأنهم -بعد مضي أكثر من ثلاثة أشهر خارج البيت- يواجهون اعتداءات في الشارع بشكل أكبر ورفضاً والدنيا أيضا.

وأيد شارلين ومورباراك (Sharlin & Mor-Barak, 1992) هذا المسار الذي يتبعه الهارب معتبرين أن الصراعات والخصامات المستمرة في البيت تعزز الهروب لدى الأبناء الذين يكررونه في كل مناسبة، ويكونون بعد ذلك في حالة تبعية لأقران منحرفين يعملون على استغلالهم بشكل خطير (المخدرات والسرقة والدعارة وغيرها). لذلك أضاف كوفدت (Kufeldt, 1991) ، أن البعض منهم يتبنى النمط الإجرامي مُطورا استراتيجيات بقاء في الشارع.

من جهته، أشار جانوس وآخرون (Janus & al, 1987) إلأنالهاربين الذين تربطهم علاقات ضعيفة بعائلاتهم يجدون صعوبة في الوصول إلى حلول ناجحة لمشكلاتهم؛ مما يعزز لديهم سلوك الهروب. ما يمكن بلورته فيما يخص تناول النسقي الذي بلورناه في سياق المحددات الأسرية التي تُميّز عائلات الهاربين والتي أظهرتها مختلف الدراسات السابقة هو معاناة هذه العائلات من وضعيات تفكك أسري بدا بشكل بارز لدرجة يفقد فيها الأبناء مشاعر الطمأنينة والاستقرار النفسي، وتزداد هذه الوضعية تدهورا في غياب النموذج الأسري الصحي (تناول مسكرات وتعاطي مخدرات ومشكلات صحية وغيرها)؛ الأمر الذي يضع هؤلاء الهاربين في موضع المتسيبين لدوائهم والذين يسهل إغراءهم من قبل الأقران المنحرفين، لأنه في غياب الأسس التربوية السليمة لا يجد الأبناء مصادر وقائية تمنعهم من الوقوع في الانحراف أو تحميهم من ممارسة السلوكيات غير المرغوب فيها.

كما نلاحظ من خلال خلاصات الدراسات السابقة التي تناولت الهاربين من منازلهم العائلية أن جميعها أكدت على أهمية الأسرة (الوضعية الأسرية والوضعية الاقتصادية وأساليب المعاملات الوالدية...) في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للأبناء وبأنه بقدر ما تكون الأسرة مستقرة آمنة بقدر ما يؤثر ذلك بالإيجاب على هؤلاء. لذلك، فانه من المهم جدا معرفة الطريقة التي يُدرك بها هؤلاء الهاربين بيئاتهم التي تحيط بهم وكيفية فهمهم لها.

على هذا الأساس، فانه لا يمكن أن نفهم الهروب إلا بالنظر إلى كل هذه المتغيرات في ضوء النسق الأسري على أساس أن الأسرة لا تعيش بمعزل عن السياق الاجتماعي العام والذي تتفاعل ضمنه عوامل متشابكة تشمل المجتمع بكل ما فيه من تطورات وثقافات فرعية.

### خاتمة:

ما يمكن حوصلته من خلال ما تم تقديمه بخصوص تنظير سلوك الهروب من البيت العائلي في ضوء التناول النسقي هو وجوب النظر إلى الفرد الهارب على أنه وحدة بيولوجية ونفسية واجتماعية تحتاج إلى التكفل بها في جزئياتها، والعمل على الإحاطة بخصوصية محيطه الأسري والاقتصادي والاجتماعي ودوافع هروبه، وربط هذا السلوك بمختلف المستويات النفسية والاجتماعية وإظهار دلالاته وأسبابه في كل مستوى من هذه المستويات.

على العموم، قدم هذا التناول تأويلات قيمة فيما يخص سلوك الهروب أسهمت بشكل كبير في فهم إشكالية هذا السلوك بإعطائها تفسيرات ثرية. كما أنه يجب أن نؤكد على أنه لا نكتفي بالالتزام بنظرية واحدة أو تبني تناول أحادي التفسير لفهم مشكلة متشابكة ومعقدة مثل الهروب من البيت؛ وإنما الإحاطة بها من جميع أبعادها، حيث أن هذا التنوع النظري يوحى بوجوب بلورة سلوك الهروب في تناول تكاملي بعيدا عن التفسيرات الآلية الجامدة أو التأويلات التجميعية، وهذا ما يفرض الأخذ بفكرة التلاحم الموجود بين ما هو إدراكي علائقي ومعرفي نسقي لفهم سلوك هروب في سياق تفاعلي.

ومع إيماننا بوجهة النظر المتعددة العوامل في فهم سلوك الهروب من البيت العائلي، إلا أننا منحنى أهمية كبرى للأسرة على أساس أن الفرد يهرب من هذا الفضاء الذي كان من المفروض أن يحميه من المسالك الانحرافية ولا يدفعه نحوها، وعلى اعتبار أن الأسرة تمثل وحدة وظيفية توفر الحماية لأعضائها.

على هذا الأساس، ندرك ما للأسرة من أهمية في تنشئة الأبناء وفي تزويدهم بالسلوك المرغوب فيه، أو بالعكس من ذلك قد تعمل عن قصد أو عن غير قصد في بلورة الأحاسيس السلبية لدى أبنائها وفي

توجيههم التوجيه غير السليم من خلال معاملاتها لأبنائها، وكذا الكيفيات التي يدركون بها مثل هذه المعاملات.

### قائمة المراجع:

1. جابر، عبد الحميد جابر وكفافي، علاء الدين (1995). معجم علم النفس والطب النفسي. دار النهضة العربية. القاهرة.
2. الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية. المديرية العامة للأمن الوطني. المديرية القضائية لحماية الأحداث. إحصائيات سنة 2004.
3. الخولي، سناء (1981). الأسرة والحياة العائلية. دار النهضة للطباعة والنشر. بيروت.
4. العجيلي، سرخر وخلييل، ناجي (1996). نظريات التعليم. ط2. منشورات جامعة قاريونس. بنغازي.
5. المجلس العربي للطفولة والتنمية (2000). أطفال الشوارع. ط1. منشورات المجلس العربي للطفولة والتنمية. القاهرة.
- عصر، سامي (1999). أطفال الشوارع: الظاهرة والأسباب. ورقة مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية بشأن التصدي لظاهرة أطفال الشوارع عربيا. 14-16 سبتمبر. القاهرة.
- غيث، عاطف محمد (1984). قاموس علم الاجتماع. دار النشر. بيروت.
- رئاسة مجلس الوزراء بجمهورية مصر العربية (2003). المجلس القومي للطفولة والأمومة-مشروع إستراتيجية حماية وتأهيل الأطفال بلا مأوى (أطفال الشوارع) في جمهورية مصر العربية.
- كفافي، علاء الدين (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري، المنظور النسقي الاتصالي. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.
- مختار، وفيق صفوت (2004). الأسرة وأساليب تربية الطفل. دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- معتصم ميموني، بدر (2005). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق. ط2. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
- ميزاب، ناصر (2005). مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، محددات، تناولات نظرية، استراتيجيات، وقاية وعلاج. ط1. عالم الكتب. القاهرة.

### المراجع باللغة الأجنبية:

1. -Adams, G., Gullotta, Th.,Clancy, M.(1985). Homeless adolescents: A descriptive study of similarities and differences between runaways and throwaways. *Adolescence*, Vol.XX, No.79, pp:715-724.
2. -Bertalanffy, L.V. (1993). *Théorie générale des systèmes*. Dunod. Paris
3. -D'angelo, R. (1984). Effects coincident with the presence and absence of a one – short interview directed at families of runaways. *Journal of Social Service Research*, Vol .8, No. 1, pp: 71 – 81.
4. -Gavazzi,S., Blumenkrantz,D.(1991).Teenagerunaways :treatment in the context of the family and beyond. *Journal of Family Psychotherapy*,Vol .2, No.2, pp: 15- 29.
5. -Janus, M.D., Archambault., F.X, Brown., S.W., Welsh, L.A. (1995). Physical abuse in Canadian runaway adolescents. *Child Abuse & Neglect*, Vol.19, No.4, pp: 433-447.
6. -Janus, M.D., Burgess, A.W ., McCormack.,A .(1987). Histories of sexual abuse in adolescent male runaways.*Adolescence*,Vol.XXII, No.86, pp: 405-417.
8. -Jarvis,S.V. , Kurtz ,P.D., Kurtz,G.L. (1991). Problem of homeless youth: Empirical finding and human services issues. *Social Case Work*, Vol.36, No.4, pp: 309-314.
9. -Justice, B., Duncan, D.F. (1976). Running Away: An epidemic problem of adolescence. *Adolescence*, Vol.XI, No.43, pp: 365-371.
10. -Kufeldt, K .(1991). Social policy and runaways .*Journal of Health & Social Policy*, Vol.2, No.4, pp: 37-48.
11. -Kurtz, P., Kurtz, G., Jarvis,H.(1991). Problems of maltreated runaway youth. *Adolescence*, Vol.26, No.103, pp: 543-555.
- 
12. -MaGaha, J .(1995). Family violence, abuse and related family issues of incarcerated delinquents with alcoholic parents compared to those with nonalcoholic parents. *Adolescence*, Vol.30, No.118, pp: 473-482.
13. -Marcelli, P., Braconnier, A. (1992). *Psychopathologie de l'adolescent*. 2ème édition. Masson. Paris.
14. -Maxon, C., Little,M ., Klein, M. (1988). Police response to runaway and missing children: A conceptual framework for research and policy. *Crime & Delinquency*, Vol.34, No.1, January, pp: 84-102.
15. Mazet, Ph ., Houzel, D. (1978). *Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent*. Maloine. Paris.
-

16. -McMoard, D.(1994). Needs and self concept of runaway adolescent. The School Counselor, No.41, pp: 212-219.
17. -Mirkin, M., Raskin, P ., Antognini,F.(1984). Parenting,Protecting,
18. Preserving: Mission of the adolescent female runaway. Family Process, Vol.23, pp: 63-74.
19. -Sharlin, Sh., Morbarak ,J .(1992). Runaway girls in distress: motivation, background, and personality. Adolescence, Vol.27, No.106, pp: 387-405.
20. -Steirlin, H. (1973). Family perspective on adolescent runways. Mental Health Digest, Vol .5, Vol.10, pp: 1- 14.
21. -Whitbeck, L.B., Simons, R.L. (1990). Life on the streets: the victimization of runaway and homeless adolescents. Youth & Society.Vol.22, No.1, pp: 108-125.e